

## أضواء البيان

@ 279 ما عدا حمزة والكسائي أيضاً ( الولاية ) بفتح الواو . وقرأه حمزة والكسائي بكسر الواو . وقوله ( الحق ) قرأه السبعة ما عدا أبا عمرو والكسائي بالخفض نعتاً ( □ ) وقرأه أبو عمرو والكسائي بالرفع نعتاً للولاية . فعلى قراءة من قرأ ( الولاية □ ) بفتح الواو فإن معناها : الموالة والصلة ، وعلى هذه القراءة ففي معنى الآية وجهان : .

الأول أن معنى { هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ } أي في ذلك المقام ، وتلك الحال تكون الولاية من كل أحد □ ، لأن الكافر إذا رأى العذاب رجع إلى □ . وعلى هذا المعنى فالآية كقوله تعالى : { فَلَمَّا رَأَوْهُ بَأْسَنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ } ، وقوله في فرعون : { حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ءَامَنَّا بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ءَأَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } ونحو ذلك من الآيات . .

الوجه الثاني أن الولاية في مثل ذلك المقام وتلك الحال □ وحده ، فيوالى فيه المسلمين ولاية رحمة ، كما في قوله تعالى : { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا } ، وقوله : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ } . وله على الكافرين ولاية الملك والقهر ، كما في قوله : { وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ } .

وعلى قراءة حمزة والكسائي فالولاية بالكسر بمعنى الملك والسلطان ، والآية على هذه القراءة كقوله : { لِلَّهِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ } وقوله { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَانِ } ، وقوله : { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بِهِ ذُنُوبُهُمْ } . وعلى قراءة ( الحق ) بالجر نعتاً □ ، فالآية كقوله { هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كُلُّ نَفْسٍ مَنَّا } . وقوله { فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ } وقوله : { يَوْمَئِذٍ يُؤَفِّسُ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ } . وعلى قراءة ( الحق ) بالرفع نعتاً للولاية ، على أن الولاية بمعنى الملك ، فهو كقوله : { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بِهِ ذُنُوبُهُمْ } . .

وما ذكره جل وعلا عن هذا الكافر : من أنه لم تكن له فئة ينصرونه من دون □ ذكره نحوه عن غيره من الكفار ، كقوله في قارون : { فَخَسَفْنَا بِهٖ وَبَدَّارِهِ الْآسُ رُضًا فَمَا

كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ  
الْمُنْتَصِرِينَ { ، وقوله : { فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا